

تفسير البحر المحيط

@ 291 \$ 1 (سورة الملك) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *
الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ لِيُبْلِغَوكُمُ الْآخِرَةَ مِنْكُمْ أَوْ يَرْجِعَ أُولَئِكَ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَيِّبَاتٍ مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ *
ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّرَ تَيْنَ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ
حَسِيرٌ * وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا
رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ * وَاللَّذِينَ
كَفَرُوا فِي رَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذْ أُلْقُوا
فِيهَا سَمْعُوهَا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ
كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ *
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ
شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ
نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا
لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ * إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ * وَأَسْرُرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
* هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ رِضًا وَكَرْهًا وَمَنَّاكِبًا هَا
وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ * أَعْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ
يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ * أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ
أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ * وَلَقَدْ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ * أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
فَوْقَهُمْ صَافًّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَانُ إِنَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ * أَمْ مَنِ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مَنْ
دُونَ الرَّحْمَانِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ * أَمْ مَنِ هَذَا الَّذِي
يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ * أَفَمَنْ

هو على الإطلاق لا يبيد ولا يختل . وعن ابن عباس : ملك الملوك لقوله تعالى : { قُلِ
اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ } ، وناسب الملك ذكر وصف القدرة والحياة ما يصح بوجوده
الإحساس . ومعنى { خَلَقَ الْأَمْوَاتَ } : إيجاد ذلك المصح وإعدامه ، والمعنى : خلق
موتكم وحياتكم أيها المكلفون ، وسمى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الحيرة ،
استعارة من فعل المختبر . وفي الحديث أنه فسر { أَيْسُّكُمْ }